

رئيس المجلس القاري الإفريقي: العتاء بوليصة تأمين للبنانيين في إفريقيا

العلاقات بين لبنان وإفريقيا ليست وليدة اليوم. إذا استندنا إلى رواية المؤرخين، تعود إلى العام 814 قبل الميلاد، عندما استت الفينيقية اليسار مدينة قرطاج. يبادر لبنان حالياً، عبر المديرية العامة للامن العام، إلى العمل على تحسين العلاقات الحتمية بين اللبنانيين والافارقة. الامن اولا لحماية اسس البقاء في مواجهة الارهاب والارهابيين

الوجود اللبناني في إفريقيا هو في الاختلاط الاجتماعي والاقتصادي والمصاهرة، وفي المصالح المتبادلة التي نشأت في القرنين الماضيين، عندما بدأ الوجود اللبناني في إفريقيا يأخذ شكل الهجرة والاغتراب. في العام 2020 سيحتفل بمرور 150 سنة على هذا الوجود. للارتقاء بهذا النمو الطبيعي في العلاقات، احتضنت بيروت في 26 تشرين الثاني 2018 و27 منه مؤتمر "اندحار الارهاب في المنطقة وتأثيره على القارة الإفريقية" الذي كان للمجلس القاري الإفريقي في الجامعة اللبنانية الثقافية في العالم مساهمة فعالة في انعقاده.

رئيس المجلس القاري الإفريقي عباس فواز تحدث إلى "الامن العام" عن دور اللبنانيين في بلاد الاغتراب الإفريقية، وانخراطهم في حياتها واقتصادها وتنميتها، لا من ابواب المصالح المادية فحسب، وإنما من باب الانتماء والعتاء ايضاً.

■ "مؤتمر اندحار الارهاب وتأثيره على القارة الإفريقية"، كيف نشأت فكرته الان ولماذا تحمس مجلسكم القاري الإفريقي له؟

□ التقينا باللواء عباس ابراهيم منذ نحو سنتين، فاخبرنا ان معلوماته تدل على ان الارهاب بدأ ينحسر في منطقتنا ويبحث عن اماكن اوسع واسهل وأكثر حرية للتحرك في إفريقيا، ودعانا إلى اخذ الحيطة والحذر. كانت لديه رغبة في فتح علاقات مع الأجهزة الامنية لاطلاعها على ما لديه من معلومات بهذا الموضوع. وقد وجه دعوات فردية إلى بعض المسؤولين الامنيين من دول إفريقية عدة ساهمنا في ايصال بعضها، كما جرت زيارات فردية من دول إفريقية كان لها اثر طيب عند المسؤولين الافارقة لما تحمل من معلومات جديده وموثقة. النتيجة

كانت تداول فكرة اقامة مؤتمر جامع في بيروت عرضها علينا اللواء ابراهيم، فتحمسنا للفكرة كون جاليتنا موجودة اقتصادياً بشكل واسع في هذه البلدان، وستأثر سلبياً في حال حصول اي تدهور امني في بلدان إفريقيا، لاسيما اننا لمسنا بالدليل القاطع حصول اعمال ارهابية كبيرة من منظمات ارهابية اعلنت الولاء جهراً لتنظيمي القاعدة وداعش.

■ ماذا تعني لكم مشاركة دول إفريقية في مؤتمر بيروت؟

□ مشاركة 13 دولة إفريقية في هذا المؤتمر دليل قاطع على مدى حاجة هذه الدول إلى المعلومات والخبرات الموثقة، بناء على سنوات عديدة من محاربة الارهاب في منطقتنا. هذا الامر يمكن ان يتطور إلى مساندة الدول الإفريقية في محاربة الارهاب من خلال خزان المعلومات واستشارات الخبراء والتقنيين الامنيين في لبنان.

■ هل بات الارهاب يشكل خطراً مشتركاً على المواطن الإفريقي واللبناني في القارة الإفريقية؟

□ يشكل الارهاب خطراً على كل المجتمعات التي يتفشى فيها، لاسيما ان الجاليات اللبنانية منتشرة في اماكن عدة في العالم، وبخاصة انها تتمتع بانتشار قديم اقتصادي واجتماعي في إفريقيا منذ نحو 150 عاماً، ولها مراكز واستثمارات ضخمة في هذه الدول. لقد تكبدنا فعلاً خسائر مادية وفي الارواح في دول عدة منها الكوت ديفوار وليبيا ومالي ونيجيريا وغيرها.

■ هل انتم راضون عن مستوى مشاركة الوفود الإفريقية في مؤتمر بيروت، والتفاعل مع جلسات النقاش واللقاءات والتوصيات؟

□ نتائج المؤتمر الاول من نوعه في لبنان والمنطقة كانت محط اعجاب المشاركين والمراقبين وممتازة شكلاً ومضموناً. المسؤولون والاعضاء وابناء الجالية في إفريقيا، كذلك اعضاء المجلس القاري، راضون جداً عن انعقاد المؤتمر واعماله ونتائجه وتوصياته.

■ هل يعني ذلك ان فكرة عقد مؤتمر ثان عن الارهاب كمتابعة للمؤتمر الاول وارادة؟ ومتى؟

□ نعتقد ان فكرة عقد مؤتمر دوري هو واجب كونه سيتطور ويتوسع وستساهم فيه دول اكثر. المؤتمر الاول كان ناجحاً وممتازاً، ما يجعل من الضروري العودة إلى تقييم ما ورد فيه من نتائج ومتابعة، وللإجابة عما نجم عنه من تطورات او تساؤلات جديدة يجب التعامل معها.

■ هل تعتقدون ان التوصيات التي خرج بها المؤتمر في بيروت كافية، ام يمكن البناء عليها لتوسيعها وتعزيزها مستقبلاً؟

□ التوصيات التي صدرت عن المؤتمر جيدة وممتازة، ومن المؤكد انها ستنتج من محاولات تطبيقها تحديات جديدة سيعمل على التعاطي معها، وايجاد اجوبة او آليات لها في المؤتمر المقبل.

■ ماذا عن الاحتفالية التي تحتزمون تنظيمها في العام 2020 لمناسبة الذكرى 150 على الوجود اللبناني في إفريقيا؟

□ قرر المجلس القاري الإفريقي اقامة احتفاليات في لبنان وفي دول إفريقية عدة في العام 2020 لمناسبة مرور 150 عاماً على وصول اللبنانيين الأوائل إلى إفريقيا في سبعينات القرن التاسع عشر. في هذه المناسبة

المشاركين، وستعمل على وضع المزيد منها في المناسبات والمؤتمرات اللاحقة.

■ اولى اللواء عباس ابراهيم والامن العام اهتماماً استثنائياً بتنظيم المؤتمر في بيروت. ماذا يعني ذلك بالنسبة إلى المجلس القاري الإفريقي، وإلى اللبنانيين في بلاد الاغتراب الإفريقية؟

□ فكرة اللواء ابراهيم باقامة هذا المؤتمر نابعة من حرصه على امن اللبنانيين، مقيمين ومغتربين. تنظيم مؤسسة الامن العام للمؤتمر، شكلاً ومضموناً، ومهنية عالية ومتابعة دؤوبة، شكل لنا حافزاً مشجعاً ودافعاً كبيراً لنكون على مستوى المسؤولية بالمشاركة بحماسة لانجاح هذا المؤتمر، علماً انه عمل وطني ودولي يصب في مصلحة محاربة الارهاب وهو محل شكر وتقدير واقتدار لنا ولكل اللبنانيين في إفريقيا. ان المجلس القاري الإفريقي باسمه وباسم جميع اللبنانيين في إفريقيا، يوجه رسالة شكر وتقدير إلى الدولة والحكومة اللبنانية من خلال مجلتكم، وإلى اللواء عباس ابراهيم وفريقه القادر والمحترم، وإلى المشاركين في الافتتاح والندوات والمحاضرات القيمة والمفيدة التي نالت اعجاب المشاركين والمراقبين.

■ "نحن سفراء لإفريقيا التي احتضنتنا في اصعب الظروف"، هذا ما قلته في خطابك امام المؤتمر. كيف يمكن البناء على هذه الفكرة وتطويرها؟

□ الروابط التي تجمعنا مع شعوب الدول المضيفة وحكوماتها وتقديرنا والتزامنا بقوانين تلك الدول وعاداتها، واستمرارنا في العطاء والاختلاط الاجتماعي والاقتصادي، والمصاهرة والاجيال المتوالدة من جيل إلى جيل، ودعم الدورة الاقتصادية والاجتماعية للتنمية في اصعب الظروف واحلكها، شكل لنا بوليصة تأمين للوجود اللبناني في تلك الدول وحوّلنا إلى مواطنين مخلصين وسفراء لتلك الدول عرفاناً منا بالجميل لنتيجة احتضانها لنا. كل ذلك حفزنا على العمل لجلب المزيد من الاستثمارات وبناء صروح ضخمة تؤمن فرص العمل لمئات الاف من المواطنين في هذه البلدان التي نعتز ونفتخر بها، والتي نعمل في المحافل الدولية ضمن امكاناتنا للدفاع عنها.



رئيس المجلس القاري الإفريقي عباس فواز.

الزمنية نفسها كانت دول إفريقية عدة تعاني من ازمتات سياسية وامنية واقتصادية، ما حمل شركات عالمية على مغادرة تلك الدول إلى اماكن اكثر اماناً وربحية. من هنا ساهم الدور اللبناني في ملء الفراغ بشراء معظم تلك الشركات ومنع الانهيار الاقتصادي الشامل في تلك الدول. هنا تؤكد ان موقع اللبناني هو محل ترحيب وتقدير من تلك الدول، شعوباً وحكومات. عليه ان اللبناني بقي في تلك البلدان في احلك الظروف الامنية والسياسية واصعبها، ولم ولن يتخلى عن تلك البلدان وعن مصالحه فيها.

■ تحدثت امام مؤتمر بيروت عن تجربة لبنان في التصدي للارهاب وامكان ان يساعد ذلك الشعوب الإفريقية في جبهه هذا الخطر. كيف؟

□ قلنا سابقاً ان لبنان من خلال الجيش والامن العام واجهزته الامنية الاخرى والمقاومة، صمد في البداية في وجه الارهاب وابتكر اساليب استباقية وآليات وعمل بها لمحاربة الارهاب وانتصر عليه، ما جعله يتمتع برصيد كبير ومستوى عال من المعرفة والخبرة يمكنه ان يضعها في خدمة المجتمعات التي تعاني من الارهاب وبخاصة الدول الإفريقية الشقيقة والصديقة. من هذه الخلفية قمنا في المؤتمر الاول بتعميمها على

سننظم مؤتمرات كبيرة يدعى اليها مسؤولون من دول إفريقية. كما سنقيم احتفالات في لبنان وفي دول إفريقية عدة تشرح التعاون اللبناني - الإفريقي ودور اللبنانيين وحجمهم في تطوير القطاع الاقتصادي، والمساهمة في التنمية الاجتماعية والخدماتية، وانخراطهم في الدورة الاجتماعية الاقتصادية والتنمية المستدامة والنسيج الوطني.

■ اشرت امام المؤتمر إلى ان اللبنانيين ساهموا في مساندة المجتمعات الإفريقية التي تخلت عنها شركات عالمية هرباً من الازمت والاضطرابات. هل تعتقد ان المواطنين والحكومات الإفريقية يقدرون ذلك؟

□ الدور اللبناني الفعال والضروري الذي استمر نحو 150 عاماً كان له الاثر الايجابي منذ البداية في القطاع التجاري، وتطور مع الوقت عبر اجيال لبنانية جديدة ومتعلمة حيث انشأت هذه الاجيال الصروح الصناعية والتجارية والطبية والتعليمية والزراعية والسياحية والثقافية وغيرها. عند انهيار الاتحاد السوفياتي ودخول دول اوربوا الشرقية إلى المنظومة الغربية، شجع الاتحاد الاوروبي ودعم لا بل مؤل الشركات الاوروبية من اجل دخول دول اوربوا الشرقية لتطوير اقتصادها وفي الفترة